

العقل عند الشيعة ودوره في ثبوت العقائد والأحكام

د. الحسن مصباح عمران مفتاح^{1*}

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا.

muftahalhasan285@bwu.edu.ly

The mind among Shiites and its role in establishing beliefs and rulings

Alhasan musbah omran muftah^{1*}

.Department of Islamic Studies, Faculty of Education, University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya

تاريخ النشر: 2024-12-02

تاريخ القبول: 2024-11-22

تاريخ الاستلام: 2024-10-27

الملخص

بين البحث موقف الشيعة من العقل فهو مسألة محورية، حيث يضعون للعقل دوراً هاماً في تفسير النصوص الدينية وتوجيه المعتقدات، ويرى الشيعة أن العقل هو أداة لفهم الشرع واستنباط الأحكام منه، وهو ليس فقط مكملاً للشرع بل في بعض الأحيان يعتبر حاكماً عليه ويركز البحث على حالة عدم الاستقرار التي يظهرها بعض التيارات الشيعية في استخدام العقل كأساس في معالجة قضايا العقيدة وتعد هذه الظاهرة جزءاً من نقاش أوسع يدور حول العلاقة بين النصوص الدينية والعقل البشري داخل الفكر الشيعي وتتراوح التفسيرات بين تقديم الأولوية للحجج العقلية وبين الاعتماد الصارم على النصوص التقليدية، ويعكس ذلك تعقيد التعامل مع المفاهيم العقائدية وقد ذهب متأخروا الشيعة إلى المغالاة في العقل وجعلوه الحجة التي ليس ورائها حجة، ومنعوا عدم جواز الخطأ في العقل وقدموا آرائهم وأهوانهم الكلامية.

الكلمات المفتاحية: العقل ، الشيعة ، الفرق الإسلامية ، العقائد ، الأحكام.

Abstract

The research showed the Shiite position on reason, which is a pivotal issue, as they give reason an important role in interpreting religious texts and directing beliefs. Shiites believe that reason is a tool for understanding Sharia and deriving rulings from it. It is not only complementary to Sharia, but sometimes it is considered a ruler over it. The research focuses on the state of instability shown by some Shiite movements in using reason as a basis for addressing issues of belief. This phenomenon is part of a broader discussion revolving around the relationship between religious texts and the human mind within Shiite thought. Interpretations range between giving priority to rational arguments and strict reliance on traditional texts. This reflects the complexity of dealing with doctrinal concepts. Later Shiites went to extremes in reason and made it the argument behind which there is no argument. They prevented the impermissibility of error in reason and presented their opinions and theological whims.

Keywords: Mind, Shia, Islamic sects, beliefs, rulings.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

إن الله أودع العقول للعباد لتكون وسيلة للإدراك والفهم والتفكير، تنطلق في الكون سعياً لاستغلاله وبنائه وإصلاحه بما يتفق مع القوانين والسنن الإلهية، تحقيقاً لمعنى الاستخلاف بنور الوحي وأهداف الشريعة. وكثيراً ما يحث القرآن على التفكير والتأمل والعقل بالنظر في الأكوان لاستخراج أسرارها، ويعتبر العقل دليلاً على التوحيد كما السمع، كما تبين ذلك الآية: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) ¹ حيث يُعد العقل وسيلة لمعرفة الله ومحط خطابه وتكليفه، ويوجه الإنسان إلى ما فيه مصلحة دنيوية ويجنب مفسدها، إذ يلعب العقل دوراً مهماً في حياة الإنسان بتحديد ما ينفعه ويضره، مما يعني أن العقل هو الأساس في إيجاد المصالح ودرء المفسدات، ولكن هذا لا يقلل من شأن العقل بل إن العقل له أثر دائم في حياة الإنسان، إلا أنه لا ينبغي الاعتماد المطلق عليه، كما هو الحال عند بعض الطوائف مثل غلاة الشيعة، فالإنسان الذي يضبط عقله عن الشهوات واتباع الهوى ويوجهه نحو الفضائل والخيرات هو من يدرك المفسدات والمصالح على حقيقتها، وهنا تكمن الأحكام الإلهية التي كتبها الله علينا، والتي قد لا تكون مدركة بالعقل وحده، لذا لا يجوز التغيير فيها وفق الأهواء الشخصية.

لا يعني هذا أن العقل لا يلعب دوراً، بل إنه يؤثر ولكنه لا يمثل الأساس الوحيد كما يفعل الشيعة الغلاة الذين يعتمدون عليه اعتماداً كلياً، لقد حوّلوا عقولهم عن اتباع الشهوات والأهواء وركزوها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تصورهم، يستطيع العقل أن يميز بين الشر والمصلحة، ويدرك بعض الأحكام المكتوبة من الله، رغم أن العقل قد لا يستطيع فهم جميعها، ولا يُسمح له بالحكم عليها أو تغييرها بناءً على أهوائه. العقل قد يدرك حكمة بعض التشريعات وقد لا يدركها، وعليه في كلا الحالتين التسليم للخالق الذي صنعه، وهذا هو الإيمان الحقيقي، وتتناول هذه الدراسة مفهوم العقل ومكانته عند الشيعة، وكذلك وسائل المعرفة التي يعتمدون عليها هل هي العقل أم الشرع؟، يهدف هذا البحث إلى توضيح موقف الشيعة من العقل، حيث أعطوه مكانة محورية فوق الشرع، كما يسلط الضوء على الاضطراب الموجود في المذهب الشيعي نتيجة اعتماده على العقل في مسائل العقيدة وفي هذا البحث، سأناقش مسألة العقل عند الشيعة مع تقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

يتناول **المبحث الأول:** مفهوم العقل ومكانته في الفكر الشيعي، بينما يستعرض **المبحث الثاني:** مظاهر الغلو عندهم وكيف أصبح العقل لديهم حجة نهائية، بالإضافة إلى تكفير من يخالفهم وهل معرفة الله تأتي عبر الوحي أم العقل؟ أما **المبحث الثالث:** تحليل انتقادات الشيعة فيما يتعلق بمفهوم العقل وكذلك التعارض بين العقل والنقل عند الشيعة.

المبحث الأول: ماهية العقل ومكانته في الفكر الشيعي

المطلب الأول: مفهوم العقل في الفكر الشيعي

عرّف الكليني العقل: بأنه تعقل الأشياء وفهمها في الأصل اللغوي، وتأتي تعريفات متعددة لهذا المفهوم منها: الأول: القدرة على إدراك الخير والشر والتمييز بينهما، والقدرة على معرفة أسباب الأمور ونتائجها وكيفية تجنبها أو الاستفادة منها. العقل بهذا المعنى يُعتبر أساس التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: هو الملكة التي تدفع الإنسان لاختيار ما فيه خير ومصلحة وتجنب الشرور والمضار. الثالث: القوة التي يستخدمها الناس لتنظيم شؤون حياتهم اليومية ².

وقيل العقل هو: (آلة المعرفة وآلة الإدراك) ³

وقيل العقل اصطلاحاً: يعقل النفس أي يمنعها عن التصرف على مقتضى الطباع، فالعقل ضد الطباع أي التصرف العشوائي ⁴.

وقيل: القصد من الإدراكات هنا هو الإدراك العقلي القطعي الذي لا يُثار حوله أي شك أو تردد في صحته، ويُعتبر العقل وفقاً لهذا الحجة الداخلية التي يستخدمها الله تعالى للاحتجاج على العباد. كما أن العقل يمتلك القدرة على الحكم والقضاء، ويتم عبره استنباط حكم الشرع بناءً على العلاقة الوثيقة بين الأحكام العقلية والشرعية وعدم إمكانية الفصل

¹ - سورة الملك: الآية 10.

² - الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني: الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة - طهران - 1963م، ص10.

³ - عبد الله عتر: باحث في الدراسات الإسلامية، كلية الإلهيات، جامعة غازي عنتاب، تركيا، مفهوم الحرية في الفقه الحنفي: الحرية في أفق المصالح والحقوق، 120-172 (2021) Journal of Islamic Ethics ص133

⁴ - الدكتور: سعيد مراد، العقل الفلسفي في الإسلام، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2000م، ط1، ص35

بينهما على سبيل المثال إذا أدرك العقل قباحة العقاب دون إيضاح، فإن المجتهد يُصدر فتوى بالبراءة أو الحلية في الحالات التي لا يوجد فيها دليل شرعي على الحكم¹.

وعرّف بعض العلماء بأنه الروح انطلاقاً من أن العقل لا يدرك من غير روح، والبعض يجعله القلب، لأن محل العقل القلب، وبعضهم يقول أن العقل هو الإنسان، لأن العقل هو ما يتميز به الإنسان عن غيره² ويوضح الطوسي أن العقل يتكون من مجموعة علوم، وإذا توافرت هذه العلوم معاً، يُطلق عليها اسم "عقل" وفي كتابه "الاقتصاد"، يذكر أن هذه المجموعة تتضمن علومًا متعددة مثل العلم بوجوب العديد من الواجبات كإعادة الأمانة وشكر المحسن، ومعرفة قباحة أشياء عديدة مثل الظلم والكذب، وبالمثل، يكون من المحسنات الجيدة العدل والإحسان والصدق، وترجع تسمية هذه المجموعات بالعقل لسببين:

الأول: ضرورة أن يكون لمكانتها قدرة على تجنب الأمور القبيحة من.

الثاني: أن العلوم التي تعتمد على الاستدلال لا يمكن تحصيلها بشكل صحيح دون أن تسبقها تلك القدرات العقلية، ولذلك تُعد مرتبطة بها وسُميت بالعقل تشبيهاً بوظيفة العقل في الإمساك بالناقة³.

ويقول الطوسي العقل: "عندنا اسم لعلوم مخصوصة يطول تعدادها الكتاب، منها العلم بمجاري العادات، ومنها العلم بالمشاهدات، وهو أقوى هذه العلوم وأولها بالتقديم⁴

ويعرف العقل أيضاً بأنه: "غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات". وهذا هو المحقق في تفسير العقل وقد فسره قوم بأنه العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات لامتناع انفكاك أحدهما عن الآخر⁵.

ويعرف نعمة الله الجزائري العقل بقوله: "والعقل في اصطلاح الشرع، ما عبد به الرحمن، واكتسب به الجنان، وتدبير النظر في عواقب الأمور ويطلق في الأخبار على تدبير أمر المعاش والاقتصاد فيه"⁶.

ويعتمد قولهم على ما نسب إلى النبي محمد ﷺ من توصية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث قال له: "يا علي: أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي، يا علي من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه.... إلى أن قال: يا علي: العقل ما اكتسبت به الجنة، وطلبت به رضى الرحمن."⁷

المطلب الثاني: تصنيفات العقل في المذهب الشيعي:

قسم الشيعة الإمامية -إخباريون وأصوليون- العقل من حيث وظيفته أو قوة إدراكه إلى قسمين: أولاً، العقل النظري؛ وهو القدرة على إدراك ما ينبغي أن يُعرف أو يُعلم، أي إدراك الحقائق والأمور التي تتمتع بواقع موضوعي⁸، ويقرر ويقرر المحقق الحلي بأنه هو ما يتوقف فيه الخطاب وهو ثلاثة:

الأول: لحن الخطاب في قوله تعالى (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)⁹ يمكن تفسيره كتعبير عن العمل المؤدي إلى النتيجة إذ يفهم من الآية أن الفعل المترتب كان نتيجة الضرب بالعصا، على الرغم من أن نص الآية لم يصرح صراحة بأن موسى ضرب الحجر مما أدى إلى انشقاقه، تعتمد الدلالة المفهومة هنا على السياق الكلي للخطاب القرآني والإشارات المتضمنة ضمن الهيكل النصي للآية.

الثاني: معنى الخطاب هو ما يشير إليه النص، كما في قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَنْتَغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)¹⁰

الثالث: دليل الخطاب وهو ارتباط الحكم بصفة محددة، مثل القول بوجود الزكاة في الغنم السائبة.

- 1 - السبحاني، جعفر محمد بن حسين السبحاني: تذكرة الأعيان، مؤسسة الإمام، ط1، سنة: 1419 م، ص226
- 2 - د. سمير الإبراهيم (2016-1-23)، "مفهوم العقل في اللغة والاصطلاح"، www.alukah.net، أطلع عليه بتاريخ 2019-4-11.
- 3 - الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي: الرسائل العشر، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ص83.
- 4 - الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، الناشر: دار الأضواء، لبنان، 1981م، ص117
- 6 - نصر الدين محمد بن الحسن الطوسي: كشف المراد بشرح تجريد الاعتقاد، شرح جمال الدين الحسن بن يوسف المشهور بالعلامة الحلي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، لبنان، ص213. دلير، ن &، نيره. (2023). العلاقة بين العقل والوحي من وجهة نظر الشيعة الإمامية والإسماعيلية أفاق الحضارة الإسلامية. 115-137، (261)،
- 7 - الجزائري، نعمة الله الجزائري: نور البراهين، مؤسسة النشر الإسلامي - قم - 1430 هجري، ج2، ص330.
- 7 - مكارم الأخلاق: رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي - ط6، 1392 هـ - 1972 م ج 74 - ص 46.
- 8 - المظفر، محمد رضا المظفر: أصول الفقه، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت - لبنان - الطبعة الثانية، ج2، ص113.
- 9 - سورة البقرة: الآية 60.
- 10 - سورة الإسراء: الآية 26.

القسم الثاني: العقل العملي: يتضمن الإدراك لما ينبغي القيام به أو تركه، أي الحكمة في تقرير ما إذا كان ينبغي القيام بفعل معين أو تجنبه.

يستند الفارق بين القسمين إلى تنوع المدركات العقلية. يوضح المظفر أن الفرق بين نوعي العقل يعود إلى اختلاف المدركات ذاتها؛ فعندما تكون المدركات المتعلقة بالأفعال التي يجب القيام بها، مثل جمال العدل أو قبح الظلم، يُعرف إدراكها بالعقل العملي أما إذا كانت المدركات تتعلق بالمعلومات أو الحقائق التي يجب معرفتها، مثل القول بأن الكل أكبر من الجزء، والذي لا يرتبط مباشرة بالعمل المباشر، فيُطلق على إدراكها العقل النظري¹.

يُعرف المحقق الحلي العقل العملي: على أنه ذلك الجانب من العقل الذي يتفرد بالاستدلال عليه يتضمن هذا الاستدلال وجوب أفعال مثل رد الوديعة، أو إدراك القبح في أفعال كالظلم والكذب، أو تمييز الحسن في ممارسات كالإنصاف والصدق، يُشير المحقق إلى أن كلاً من هذه الأفعال يمكن أن يكون نابغاً من ضرورة بديهية أو مكتسباً من التجربة، مثل رد الوديعة عند الضرورة أو تبيان قبح الكذب حتى في حالات تحقيق المصلحة².

المطلب الثالث: مكانة العقل في الاستدلال في الفكر الشيعي:

يعتقد الشيعة أن اشتراط الإيمان القائم على المعرفة والدليل هو متجذر في الفطرة العقلانية للإنسان، وأنه لا يجوز له إهمال ذاته في القضايا الاعتقادية أو الاعتماد فقط على تقليد المربين أو أي أفراد آخرين، بل ينبغي عليه، وفقاً للفطرة العقلانية والمدعومة بالنصوص القرآنية، أن يقوم بالبحث والاستقصاء والتأمل في أصول معتقاداته، والمعروفة بأصول الدين، التي تشمل التوحيد، والنبوة، والإمامة، والمعاد. بعبارة أخرى، يوجد عنصران أساسيان: الأول هو ضرورة السعي نحو الفهم والمعرفة في أصول العقائد، ويعتبر التقليد فيها غير جائز. والثاني يتمثل في أن هذا الجواب ينبع من العقل قبل أن يكون تكليفاً شرعياً، بمعنى أن مصدره ليس النصوص الدينية، وإن كان من الممكن أن تتماشى معه وتدعمه بعد أن يكون العقل قد أثبت الحاجة إليه، فالجواب العقلي يعني أن العقل يدرك أهمية المعرفة وضرورة التفكير والاجتهاد في الأسس الاعتقادية³.

اختلف الشيعة في موقفهم من دور العقل ومكانته. فالغلاة، مثل السبئية والبابية، يرون أن المعارف العقلية لا تستحق الاهتمام وينكرون جدواها، حيث يمنعون الاجتهاد ويوجبون العودة للإمام.

أما الإمامية، التي تشمل السبئية والإسماعيلية والاثني عشرية الجعفرية، فلديهم آراء مختلفة، فالإسماعيلية لا يجيزون الاجتهاد سواء في أصول الدين أو فروعه، مؤكدين أن الاعتماد على النظر وحده لا يكفي لاكتساب المعارف، بالتالي، يرون ضرورة الرجوع إلى معلم إلهي (الإمام) بلا قيد أو شرط، حيث يرونه الوحيد الذي يستطيع فهم النصوص بعمق وتمييز الحق من الباطل والهدى من الضلال.

الشيعة الاثنا عشرية ينقسمون فيما يتعلق بأهمية العقل في الاستدلال بين الإخباريين والمحدثين والأصوليين والمجتهدين.

القول الأول: يتبناه الإخباريون، برفض الدليل العقلي ويفضل الاعتماد على القرآن والسنة في الاستدلال، منكرين حجية العقل باعتبار أن جميع أحكام الله تُدرك بالسمع من المشرع فقط.

وقد حاول الإخباريون الرد على من يعتمد على العقل باستخدام الأقوال المنسوبة إلى الأئمة، مهاجمين أولئك الذين يعتمدون على العقول دون الرجوع إلى آثار المعصومين، واصفين إياهم بأنهم وقعوا في الابتداع. فقد قال المجلسي عنهم: "كيف يتجرؤون على تأويل النصوص الواضحة الصادرة عن أهل بيت الحكمة بحسن ظنهم بيوناني كافر"⁴.

كافر"⁴.

القول الثاني للأصوليين: يرى الأصوليون أن الدليل العقلي يعتبر حجة شرعية، بل إنه مصدر الحجج، وينتهي إليه الأمر عند الاعتماد عليه كمصدر أساسي لأصول الدين، وكذلك في القضايا التي لا يمكن للشرع أن يصدر فيها حكماً كأوامر الطاعة. يقول أبو القاسم القمي إن كل ما يحكم به العقل يحكم به الشرع، فيما يوضح عبد الهادي الفضلي أن حجية العقل ترتبط بالنتائج التي يصل إليها العقل في اكتشافاته، بمعنى أنها يقينية أو كما يصفها الأصوليون بـ "القطعية"، وليس هناك حجة تتجاوز اليقين أو القطع لأن حجة العقل تنبع من ذاته وتعود إليه جميع الحجج الأخرى⁵.

الأخرى⁵.

1 - المظفر، أصول الفقه، ج2، ص113.

2 - الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي: المعتبر، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء - قم-ج1، ص22.

3 - المظفر، محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية، الطبعة الثانية، ص3

4 - الجدعاني، محمد بن حامد الجدعاني: الصلة بين التشيع والاعتزال، بدون دار نشر، ط1، 1421 هجري، ج1، ص77.

5 - الفضلي، عبد الهادي الفضلي: دروس في أصول الفقه، نسخة الكترونية - انترنت - ص239. و جبار محارب عبدالله. (2017). الدليل العقلي عند

الشيعة الإمامية دراسة أصولية. Journal of Misan Researches, 13(26).

وضح عبد الهادي الفضلي أن القول بحجية العقل لدى الأصوليين يعود لعدة أسباب منها:

- 1 - قدرته على الكشف عن الملازمة بين الحكم العقلي والحكم الشرعي، وكذلك بين حكمين شرعيين، يحدث هذا في المسائل الأصولية مثل اجتماع الأمر والنهي وتأثيره على مدى صحة أو فساد الأفعال.
- 2 - قدرته على الكشف عن ضرورة تقديم الأهم على المهم في حال تزامم الحكمين، حيث يتم استنتاج حكم الأهم من أوامر الله تعالى.¹

المبحث الثاني: مظاهر الإفراط الشيعي في العقل:

شهدت الفرق الشيعية تجاوزاً في تقديس العقل، حيث منحوه سلطة مطلقة دون الالتزام بأي قيود تحكمه وتقيه من الزلل، يعد هذا السبب الجوهرى لانحراف هذه الطائفة، إذ أعطوا الحرية الكاملة للعقل ليعمل دون توجيه من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، وهما المرجعان اللذان يقودان الإنسان إلى ما ينفعه ويدله على سبيل الحق، وتفاقم هذا الميل بإعطائهم العقل سلطته على نصوص الكتاب والسنة، فكانوا يأخذون ما ينسجم مع رغبات عقولهم ويقبلونه، بينما يرفضون أو يفسرون ما يختلف معها، وقد تبرزت هذه المغالاة في العديد من المظاهر، من ضمنها:

المطلب الأول: اعتبار العقل سلطة حاسمة يجب الامتثال لها دون منازعة.

يؤكد محمد مهدي التراقي على أن أصول العقائد تستلزم توظيف كل من الشرع والعقل باعتبارهما عنصرين مترابطين لا يتعارض أحدهما مع الآخر، إذ يُعتبر العقل حجة إلهية ينبغي الامتثال لها، كما أنه يُعد الحاكم العادل الذي تتطابق قواعده مع الواقع والحقيقة، بدون الاستناد إلى العقل لن يكون هنالك معرفة فعلية بما يتضمنه الشرع.² ويعبر محمد الرضا المظفر عن أهمية العقل بقوله إنه يشكل الأساس لكل الحجج، حيث لا توجد حجة بعده، إذ تنتهي إليه حجية كل دليل يعتبر العقل حجة في ذاته، ولا يمكن فصل الحجية عنه كيف ثبتت الشريعة أو التوحيد والنبوة بدون العقل؟ وعندما نتخلص من حكم العقل، كيف نستطيع أن نصدق برسالة أو نؤمن بشريعة؟ بل كيف نؤمن بأنفسنا واعتقاداتها؟ وهل العقل إلا الوسيلة التي يُعبد بها الرحمن؟ وهل يُعبد الديان بدون العقل؟³ وبشرح الفقهاء أن قدرة العقل لا تعني مجرد توفر الوعي والإدراك، بل توفر العلم والمعرفة أيضاً، كونها تؤثر على الحقوق والواجبات، أوضحوا ذلك في قاعدة: “التكليف كما يتوقف على فهم أصل الخطاب”⁴

المطلب الثاني: عدم إمكانية الخطأ على العقل:

يعتبر الشيعة أن العقل يتمتع بثقة تامة ولا يمكن أن يصيبه خطأ أو فساد بناءً على ذلك، عُرضت جميع النصوص المنقولة إلى العقل لمراجعتها، وقد مارسوا تأويلاً وتحريفاً أو رفضاً للنصوص التي لا تتوافق مع العقل وفق رؤيتهم، يشير محمد رضا المظفر إلى أن التشكيك في حكم العقل يُعد من السفسطة التي ليس ورائها سفسطة ويضيف قائلاً إن كل ما يقره العقل بصفته صحيحاً يُعتبر مقبولاً شرعاً.⁵

ومن جهة أخرى، قام محمد تقي المدرسي بعرض مميزات الأحكام المستندة من العقل، فقال: تظل الحقيقة ثابتة وقاطعة لا تقبل الشك، حيث إن الحقيقة في ذاتها تقتضي الكشف عن الواقع ومشاهدته، فكيف يمكن للإنسان أن يدرك الواقع ثم يتشكك فيه؟ لهذا فإن الأحكام المرتبطة بقبح الظلم أو حسن التضحية وجمال الأدب ليست من تلك التي تقبل الشك، فالشخص الذي يشكك في هذه الأحكام يحاول التهرب منها بتغيير الحقائق التي تقوم عليها، بحيث لا تكون الأحكام هي التي تغيرت، بل موضوعاتها، مثلاً: من يدعي أن الظلم حسن، يسعى إلى تغيير معنى الظلم ليصبح موافقاً للعدل، ثم يدعي بأنه حسن.

تكون هذه الأحكام شاملة وغير محدودة. إذا كانت الرذيلة قبيحة فهي تظل كذلك بغض النظر عن مصدرها، سواء كان كبيراً أو صغيراً وفي أي زمن أو عصر.

ج- إن أحكام العقل تتفق عليها عقول البشر، إذ أن العقل هو نفسه بغض النظر عن الشخص الذي يمتلكه أو المجتمع الذي يعيش فيه، فالفضائل والرذائل لها ذات القيمة في كل مكان ولكل إنسان، ولهذا يعتبر العقل الحجة الأساسية بين الناس.⁶

المطلب الثالث: دور العقل في معرفة الله:

1 - عبد الهادي الفضلي: دروس في أصول الفقه، ص240.
2 - الزنجاني، إبراهيم الموسوي الزنجاني: عقائد الإمامية الاثنا عشرية، الناشر: انتشارات حضرت مهدي، الطبعة الخامسة، 1982م، ج1، ص112.
3 - التراقي، محمد مهدي التراقي: جامع السعادات، تحقيق: محمد كلانتر، الناشر: انتشارات اسماعيليان، الطبعة السابعة، 1428هجري، ج1، ص117.
4 - عبد الله عتر، مفهوم الحرية في الفقه الحنفي: الحرية في أفق المصالح والحقوق ص164.
5 - محمد رضا المظفر: أصول الفقه، ج2، ص26.
6 - المدرسي، محمد تقي المدرسي: الفكر الإسلامي في مواجهة حضارية، الناشر: دار الجبل بيروت، الطبعة الثانية، ص30-31.

طرح الشريف المرتضى سؤالاً حول الوسيلة الأنجع لمعرفة الله: هل تكون بالعقل أم بالوحي؟ ورد قائلًا: إن المعرفة بالله تعالى تُكتسب من خلال العقل، وذلك لأن الاعتماد على السمع غير جائز. فالسمع لا يمكن أن يكون دليلاً على أي موضوع إلا بعد تحقق من وجود الله وحكمته، والتأكد من أنه لا يقوم بأفعال قبيحة ولا يصدق غير الصادقين فكيف يمكن للسمع أن يُفضي إلى المعرفة؟ وقد قام بتأسيس طرحه على ضرورة اكتساب المعارف بالله لتصبح مجدية بحيث توجب الالتزام بالتفكير العقلي.¹

يقول الحلبي في كتابه "نهج الحق"، يتضح أن وجوب معرفة الله تعالى يأتي مدرجاً بالعقل، بالرغم من أن النصوص السمعية قد أشارت إلى ذلك كما هو مذكور في قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ² يُعتبر شكر المنعم واجباً بديهياً، حيث إن النعم وآثارها واضحة للعيان، وبالتالي ينبغي شكر الله تعالى من خلال التعرف عليه يعتبر ذلك ضرورياً أيضاً لدفع المخاوف النفسية الناشئة عن الشكوك والاختلافات، إذ إن الخوف يعتبر دافعاً طبيعياً يجب التخلص منه عبر المعرفة. ³

كما يؤكد الزنجاني على أهمية أن يراجع المسلم أصول دينه وعقائده باستخدام العقل والتفكير العميق، مع الاعتماد على البصيرة والمبادئ المنطقية السليمة.⁴

ويقول الزنجاني: "من الواجب أن يتدبر المسلم أصول دينه وعقائده بالتتبع وإعمال الفكر وأخذ العقيدة بهذه الأصول عن طريق العقل ...، وفهم الأمور وأخذها بميزان البصيرة والأصول المنطقية الصحيحة، فإن الواجب يقضي بأن تقي المعرفة بأصول الدين الخمسة عن طريق الدليل والإيمان العقلي."⁵

من جانبه، يشير محمد الريشهري في موسوعة عقائد الإمامية إلى أن العقل لا يسمح للإنسان بتبني التقليد في المعتقدات الأساسية، إذ إن هذه الأصول تتطلب العلم المستند إلى الفهم والتفكير، حيث لا يُمكن اكتساب معرفة حقيقية عن طريق التقليد.⁶

ومن هذه الآراء، يبدو أن الرؤية الشيعية تفضل استخدام العقل كوسيلة أساسية لمعرفة الله وأسس العقيدة، بينما تظل الأدلة النقلية جزءاً مكملًا وداعمًا لتلك العمليات العقلانية، ولا تعتبرها بذاتها أصولاً مستقلة يُعتمد عليها في تشكيل العقيدة.

المطلب الرابع: حكم الشيعة على من يرفض النظر العقلي:

يرى الشريف المرتضى أن من لا يتوصل إلى معرفة الله من خلال النظر العقلي ويعتمد على التقليد يعد كافراً ويقول في هذا السياق: إن الاعتقاد بالحق عبر التقليد لا يُعد معرفة حقيقية بالله ولا يفي بالمتطلبات المفروضة للمعرفة به؛ وبالتالي يُعتبر كافراً لإهماله المعرفة الواجبة ولا فرق في هذا السياق بين من يجهل معتقد الحق أو من يشك ولا يعتقد شيئاً، أو من يقلد؛ فالإخفاق في إحراز المعرفة المطلوبة يوصل إلى نفس النتيجة، وهي الكفر بسبب عدم تحقيق المعرفة الواجبة حول الله.⁷

أما المقداد السيوري، فقد ذهب إلى أن من يخلّ بالمعارف الضرورية يستحق عقاباً دائماً، وهو يعتمد في ذلك على أن وجوب هذه المعارف مبرر بالدليل الشرعي، وهي واجبة على كل مسلم مقر بالشهادتين، ويستند في تحليله إلى قول الله تعالى في الآية: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)،⁸ حيث ينفي الإيمان عنهم رغم إقرارهم بالإلهية والرسالة بسبب غياب النظر والاستدلال العقلي ولأن الثواب مشروط بالإيمان، فإن الجهل بهذه المعارف يجعل الإنسان مستحقاً للعقاب بالإجماع.⁹

المبحث الثالث: تحليل اتجاه الشيعة فيما يتعلق بدور العقل أمام النقل

المطلب الأول: تحليل استناد الشيعة إلى القرآن الكريم

¹ - المرتضى، الشريف المرتضى: رسائل الشريف المرتضى، تقديم، السيد أحمد الحسيني، الناشر: دار القرآن الكريم - قم - 1405 هجري، ج1، ص127.

² - سورة محمد: الآية 19.

³ - الحلبي، الحسن بن يوسف الحلبي: نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: رضا الصدر، الناشر: دار الهجرة للنشر، -قم- 1421 هجري، ص51.

⁴ - الزنجاني، عقائد الإمامية، ص111

⁵ - نفس المصدر السابق ص111

⁶ - الريشهري، محمد الريشهري: موسوعة العقائد الإسلامية، تحقيق: مركز دار الحديث للبحوث، الطبعة الأولى، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، 1425 هجري، ج1، ص30.

⁷ - الشريف المرتضى: رسائل الشريف المرتضى، ج2، ص316.

⁸ - سورة الحجرات: الآية 14.

⁹ - محمد بن الحسن الطوسي: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، ص116.

من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان تكريمه وتفضيله على سائر المخلوقات بموهبة العقل، مما أهله للتعلم والتلقي من علوم الله ونعمه الواسعة، فقد منح الإنسان القدرة على الفهم والاستيعاب بمقدار استطاعته، ولذلك وُجد منهم الأنبياء والرسل والأولياء والعلماء الراسخون في المعرفة، وقد ثبت هذا التكريم للإنسان بوضوح في القرآن الكريم قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)¹

من أهم أوجه التكريم الإلهي للإنسان أننا وُهبنا نعمة العقل، حيث جُعِلَ الإنسان قادراً على التفاعل مع التعاليم الإلهية بعقل واع وفهم عميق، العقل يُعد الوسيلة التي يتمكن بها الإنسان من التفريق بين الصواب والخطأ في أقواله وأفعاله ومعتقداته. هذه الملكة العقلية هي الأساس الذي جعل الإنسان قادراً على تحمل المسؤولية وتنفيذ المهام التي كُلِّفَ بها من قبل الشريعة.

لذلك نجد أن القرآن الكريم يوجه الناس دوماً إلى التفكير والنظر في الآيات، كما في قوله تعالى: (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)،² وأيضاً: (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)³ تتكرر الآيات التي تسأل (أَفَلَا يَفْقَهُونَ)، "أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ"، "أَفَلَا تُبْصِرُونَ"، وهذا يدل على أهمية استخدام العقل وإعمال الفكر.

العقل هو مصدر من مصادر المعرفة الدينية، لكنه لا يعمل باستقلالية، بل يحتاج إلى توجيه الشرع وإرشاده إلى الأدلة لضمان الوحدة والاتساق، الاعتماد فقط على العقل قد يؤدي إلى الاختلافات والصراعات كما يحدث في بعض الفرق، حيث نادراً ما تجد مسألة تُعد قطعية وليس فيها نزاع شديد.⁴

ينبغي أن ندرك أن القرآن عندما يدعو العقل للتفكير إنما يعزز التأخي بين الدين والعقل، مؤكداً عدم وجود تعارض بينهما، فالقرآن يحث الناس على مراجعة العادات والمعتقدات الخاطئة من خلال التفكير العقلي، كما في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ).⁵

قدّر القرآن الكريم العقل وأهمية استخدامه، حيث جعل اليقين نتاجاً للتفكير والتدبر العقلي عندما يقتصر ذلك بروح منصفة وعادلة، مع تجنب التحيز والأهواء في جميع المسائل، لو كان في القرآن ما يتعارض مع الفهم العقلي، لما شجع على هذا التدبر الذي يساعد في الكشف عن جوانب الضعف أو القصور، والتناقض مع العقل السليم، كما قال الله تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى)⁶ فهذه إشارة إلى أن الشيعة الذين يغالون في استخدام العقل، عندما خالفوا الشريعة، فهم في الحقيقة يتبعون الظنون والأهواء، حتى لو أطلقوا عليها تسميات مثل العقل أو الحقيقة أو البرهان أو اليقين، فالأسماء لا تغير من جوهر الأمور.

من النقاط المهمة في الرد على الشيعة هي الآيات التي توضح الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب لإزالة الاعتذار والاحتجاجات. حيث يقول تعالى: (رَسُولًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)⁷ فلو كان للعقل قدرة تناقض ما نزل من الكتاب، لما قامت به الحجة ولا سقطت المعذرة.

كما يمكن الاحتجاج أيضاً بأن العلوم الغيبية لا تُعرف بالعقل المجرد وحده فالعقل في حاجة إلى مصدر آخر للعلم بها، مثل ما يعلمه عن الأحداث في مدينة بعيدة أو عن البعث والحساب في اليوم الآخر، وهذا لا يُدرك إلا عبر الأخبار أو الوحي، هناك الكثير من مسائل الاعتقاد التي لا يمكن للعقل إدراكها بمفرده، وخاصة ما يتعلق بالتفاصيل الدقيقة.⁸ لهذا، لا يمكن للعقل أن يصل لهذه المعارف دون الاعتماد على الوحي وهذا هو الموقف المعتدل، بعكس ما تفعله الشيعة من تجاهل للوحي أو إسقاطه عندما يتعارض مع معتقداتهم، سواء كانت تلك الأحكام واضحة أو النصوص صحيحة وغير محرفة.⁹

المطلب الثاني: التناقض بين العقل والنقل في الفكر الشيعي:

نتيجة لإعطاء العقل مكانة متقدمة ومعاملة النقل بموقف معادٍ، وضع الشيعة أصولاً اتخذوها كدين وشرع، ومن خلالها عارضوا نصوص الكتاب والسنة فإذا وافقت هذه النصوص أصولهم العقلية، استندوا إليها، وإن لم توافقها اتبعوا إحدى الطرق الثلاث التالية: أولاً: إنكار النصوص وتكذيبها، خصوصاً إذا كانت أحاديث ثالثة، تحريف النصوص بالتلاعب فيها أو إدراج عبارات جديدة لصرفها عن معانيها الأصلية. ثالثاً: ابتكار أصول جديدة للاستدلال والتلقي.

¹ - سورة الإسراء: الآية 70.

² - سورة الحشر: الآية 2.

³ - سورة ق: الآية 37.

⁴ - محمد حامد الجدعاني: الصلة بين التشيع والاعتزال، ج2، ص105

⁵ - سورة البقرة: الآية 170.

⁶ - سورة النجم: الآية 23.

⁷ - سورة التوبة: الآية 115

⁸ - الشاطبي، أبو إسحاق الشاطبي: الاعتصام، المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ج1، ص52.

⁹ - حسن، عثمان بن علي حسن: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة، الناشر مكتبة الرشيد، 1997، ص196

يقول الباحث الشيعي الحلبي: إذا تعارض النقل مع الدليل العقلي فالترجيح يكون للعقل لسببين: أولاً: هو أن إثبات النقل يعتمد على العقل، وبالتالي فإن رفض العمل بالدليل العقلي بناءً على ذلك يؤدي إلى ضرورة رفض كلي الدليلين معاً. ثانياً: لأن الدلالة العقلية لا تحتل التأويل في حين أن النقل قد يحتل التأويل، لذا يجب العمل بما لا يحتل التأويل وتفسير المحتمل بما يتفق مع كلا الدليلين.¹

يناقش يوسف البحراني شهرة تقديم الأدلة العقلية على النقلية بين أقرانه من الشيعة، ملاحظاً أن غالبية أصحاب هم يميلون إلى الاعتماد على الأدلة العقلية في أصول الدين والفروع الفقهية، حيث تعتبر مقدمة على الأدلة النقلية، ويشير البحراني إلى أنه في حالة تعارض الدليل العقلي مع السمع في أصول الدين والفقه، يتم اعتماد الدليل العقلي وتأويل الدليل السمعي بطريقة تتماشى معه، وإلا فإنهم يتجاهلونه تماماً.²

من جهة أخرى، يؤكد محمد جعفر شمس الدين على مبدأ رفض الأدلة النقلية عندما تتعارض مع العقل، ويستشهد بمثال الرواية التي تقول إن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، ويعتبر أن مخالفتها لحكم العقل الذي ينفي الحركة عن الله تعتبر كافية لرفض هذه الرواية وإسقاطها من الاعتبار.³

والبحث يهدف إلى توضيح كيفية تعامل بعض الفئات الشيعية مع النصوص الدينية القرآن الكريم والسنة النبوية، عبر استخدام استراتيجيات محددة لتفسيرها بما يتماشى مع معتقداتهم. وسنقوم هنا باستعراض مختصر لهذه الطرائق.

أولاً: طرق التعامل مع نصوص القرآن الكريم:

تتمثل إحدى أساليبهم المستخدمة في تحريف الآيات، وذلك من خلال إدخال عبارات إضافية أو تعديل بعض الألفاظ لتحقيق توافق مع الأفكار العقائدية البديلة، مثال على ذلك هو النص المزعى نسبته إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلال حوار مع أحد الزنادقة لمحاولة إقناعه بالإسلام، فيما يتعلق بالآية القرآنية (كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ)،⁴ يُقال إنها فُسرَت على أن "كل شيء هالك إلا دينه" ليتناسب مع سياق معيّن.⁵ ادعاء وجود آيات وسور مختلفة بزعم أن الصحابة قد أسقطوها من القرآن الكريم هو أمر شائع في بعض الروايات يذكر منها الشيعة، على سبيل المثال، سورة النورين وسورة الولاية التي يعتقدون أنها تعرضت للحذف، وقد أشار العالم الخوئي إلى هذه السور في كتابه نهج البلاغة.

ثانياً: طرق رفض السنة النبوية :

يتم رفض كل نصوص السنة النبوية والقول بأنها مجرد آراء وأقوال للصحابة الذين يعتبرهم الشيعة كفاراً مرتدين، ومن أمثلة ذلك ما عبّر عنه عالم الشيعة عبد الهادي الفضلي بقوله: "ما هو موقفنا نحن الشيعة من مرويات أقوال الصحابة التي هي نتائج اجتهاد ورأي؟ إن الموقف يتمثل في عدم جواز الأخذ بها".⁶ وقد أكد صالح الورداني على فكرة أن الشيعة لا يعتمدون على روايات أي صحابي، لأن لديهم رؤية خاصة للصحابة تختلف عن رؤية أهل السنة، فالشيعة لا يعتبرون كل من يصنفه السنة كصحابي بأنه كذلك بالنسبة إليهم، كما أن مفهوم عدالة الصحابة يُعتبر مرفوضاً عند الشيعة ولا يُعترف به.⁷

يتضح من خلال متابعة رأي الشيعة في موضوع التعارض بين العقل والنقل أن منهجهم يقوم على إعادة النظر في نصوص الكتاب والسنة الصحيحة والتشكيك فيها، فهم يعتمدون أساساً على ما استنتجته عقولهم كقاعدة أساسية، ويعتبرون كل ما عداها فرعاً يجب إخضاعه لتلك القاعدة بوسائل مختلفة.

إذا وجد تطابق - وبالرغم من أن ذلك نادر الحدوث في هذا السياق - فإنهم يتقبلونه، أما في حالة التعارض - وهو الأمر الأكثر شيوعاً - فإنهم يعتمدون ثلاث خيارات: إما تحريف النصوص، إما رفضها بالكامل، أو تأليف روايات تتناسب مع أفكارهم مدعين بأنها مأخوذة من النقل ومن عند الله.

الخاتمة

النتائج

¹ - الحلبي، المحقق الحلبي نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن: المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الاستادي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الثانية، 1421 هجري، ص 61.

² - البحراني، المحقق يوسف البحراني: الحقائق النضرية في أحكام العترة الطاهرة، الناشر: دار الأضواء، لبنان، الطبعة الثانية، 1985م، ج 1، ص 125.

³ - شمس الدين، محمد جعفر شمس الدين: دراسات في العقيدة الإسلامية، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، 4، 1993م، ص 175.

⁴ - سورة القصص: الآية 88

⁵ - الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - 1981م، ص 253.

⁶ - عبد الهادي الفضلي: دروس في أصول الفقه الامامية، ص 176.

⁷ - الورداني، صالح الورداني: عقائد السنة وعقائد الشيعة، الناشر: عربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1995، ص 109.

- 1- اختلف الشيعة الإمامية في استخدام العقل بين طرفين: فبعضهم رفض الاعتماد على العقل وارتكز فقط على الكتاب والسنة، بينما بالغ آخرون في تقدير العقل، حتى استخدموه لتأويل النصوص بما يتلاءم مع معتقداتهم.
- 2- بالغ الشيعة المتأخرون في تقديرهم للعقل، فاعتبروه المصدر النهائي للحجة، ورفضوا فكرة احتمالية الخطأ فيه، مما أدى إلى تقديم آرائهم التي أسموها عقلانية فوق الكتاب والسنة، وهذا كان سبب انحرافهم عن منهج الله الواضح.
- 3- وقع الشيعة في التناقض بإعلانهم لآرائهم الذاتية التي اعتبروها ديناً، والتي عارضت بشكل مباشر الكتاب والسنة، مما أفسد معتقداتهم نظرياً وعملياً.

المراجع

- 1- إبراهيم الموسوي الزنجاني: عقائد الإمامية الاثنا عشرية، الناشر: انتشارات حضرت مهدي، الطبعة الخامسة، 1982م.
- 2- أبو اسحاق الشاطبي: الاعتصام، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- 3- أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان. الطبعة الثانية، 1986م.
- 4- أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي: الرسائل العشر، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، الطبعة الثانية.
- 5- أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - 1981م.
- 6- الحسن بن يوسف المطهر الحلي: نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: رضا الصدر، الناشر: دار الهجرة للنشر - قم - 1421هجري.
- 7- دلير، ن &، نيره. (2023). العلاقة بين العقل والوحي من وجهة نظر الشيعة الإمامية والإسماعيلية. آفاق الحضارة الإسلامية. 115-137، (1)26.
- 8- جعفر محمد بن حسين السبحاني: تذكرة الأعيان، الناشر: مؤسسة الامام، الطبعة الأولى، 1419 هجري.
- 9- سمير الإبراهيم (2016-1-23)، "مفهوم العقل في اللغة والاصطلاح"، www.alukah.net، أطلع عليه بتاريخ 2019-4-11.
- 10- سعيد مراد، العقل الفلسفي في الإسلام، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2000م، ط1،
- 11- الشريف المرتضى: رسائل الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، الناشر: دار القرآن الكريم، قم.
- 12- رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي: مكارم الأخلاق، الطبعة السادسة حقوق الطبع محفوظة للناشر 1392 هـ - 1972 م
- 13- صالح الورداني: عقائد السنة وعقائد الشيعة، الناشر: عريبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1995م.
- 14- عبد الله عتر: باحث في الدراسات الإسلامية، كلية الإلهيات، جامعة غازي عنتاب، غازي عنتاب، تركيا، مفهوم الحرية في الفقه الحنفي: الحرية في أفق المصالح والحقوق، -120 (2021) 5 *Journal of Islamic Ethics*
- 15- عبد الهادي الفضلي: دروس في أصول الفقه، نسخة الكترونية - انترنت.
- 16- عثمان بن علي حسن: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة، الناشر: مكتبة الرشيد، 1997.
- 17- المحقق الحلي نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن: المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الاستادي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، 1414 هجري.
- 18- محمد الريشهري: موسوعة العقائد الإسلامية، تحقيق: مركز دار الحديث للبحوث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1425 هجرية.
- 19- محمد بن الحسن الطوسي: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، الناشر: دار الاضواء، بيروت، الطبعة الثانية.
- 20- محمد بن حامد الجدعاني: الصلة بين التشيع والاعتزال، 1421 هجري.
- 21- محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني: الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، طهران، 1363.
- 22- محمد تقي المدرسي: الفكر الإسلامي في مواجهة حضارية، الناشر: دار الجبل بيروت، الطبعة الثانية.
- 23- محمد جعفر شمس الدين: دراسات في العقيدة الإسلامية، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الرابعة، 1993م.
- 24- محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية، الطبعة الثانية.

- 25- محمد رضا المظفر: أصول الفقه، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - الطبعة الثانية 1990م.
- 26- محمد مهدي التراقي: تحقيق: محمد كلانتر، جامع الساعادات، الناشر: انتشارات اسماعيليان، الطبعة السابعة، 1428 هجري.
- 27- نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي:المعتبر، الناشر: منشورات: مؤسسة سيد الشهداء ، قم .
- 28- نصر الدين محمد بن الحسن الطوسي: كشف المراد بشرح تجريد الاعتقاد، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- 29- نعمة الله الجزائري: نور البراهين، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم - 1430 هجري.
- 30- و جبار محارب عبدالله. (2017). الدليل العقلي عند الشيعة الإمامية دراسة أصولية **Journal of Misan Researches, 13(26)**.
- 31- يوسف البحراني: الحقائق النضرية في أحكام العترة الطاهرة، حققه وعلق عليه: محمد تقي الأيرواني، الناشر: دار الأضواء، لبنان، الطبعة الثانية، 1985م.